قوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل
زمن حياته وزمان نبوته بل المتبادر منه ما مر انه خليفة
مدة غيبته فقط وحينئذ فمعذر شموله لما بعد وفاة موسى
صلاة الله عليه انما هو لتصور اللفظ عنه لا لعزله كما لوضح
باستخلافه في زمن معيف ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وانا
عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا بالحقه بل
انما يستلزم كمالا له اي كما لا لانه يصير بعده منتقلا بالرساله
والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا
في الرساله سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص
اذ من منازل هرون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة
في الباقي او حجة ضعيفة على الخلافة فيه ثم نفاذا امر هرون
بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد
نفيت النبوة هنا لاستحالة كون نبيا فيلزم نفي مسببه
الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه ليس المراد
من الحديث مع كونه احاديا يعارضه الاجماع الا اثبات بعض المنازل
الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك
البعض لما مر انه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي
كما في الصحيحين اتخلفني في النساء والصبيان كانه
استنقص تركه وروايته فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال
له اخلفني في قومي واصلح وايضا فاستخلافه على المدينة
لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضا
ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة بعده وبه يقول وقد استخلف
صلى الله عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن كلثوم ولم يلزم

فيه

فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده الثاني عشر زعموا ايضا ان
من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله
عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي وخليفتي وقائد الغر المحجلين
وقوله سلموا على علي بامرة المؤمنين وجوابها مر مبسوطا قبيل
الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث كذب باطل موضوعة مفتراة
عليه صلى الله عليه وسلم لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد
من ائمة الحديث ان شيئا من هذه الاكاذيب بالغ مبالغ الاحاد
المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراءات
زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله وعلى ائمة الاسلام
ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم فلنا لهم هذا محال
في العادة اذ كيف تنفرد دون بعلم صحة تلك مع انكم لم تتصفوا
قط برواية ولا صحبة محدث ويجهل ذلك مشهرتها الحديث وسياقه
الذي اضنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم
في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الا
حاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها وسقيمها وودونها في كتبهم على
غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث
الموضوعة جاوزت مئات الالوف وهم مع ذلك يعرفون اوضع
كل حديث منها وسبب وضعه الحامل لواضعه على الكذب والافتراء
على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله تعالى خير الجزاء واكمله اولا
خير ضيعهم هذا الاستيلاء المبطلون والمتمردون المفسدون
على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه
فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم شريعته من الضيع والتبديل والتحريف وجعل من اكابر
امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين
بهؤلاء الكذبة المبطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)